العلاقات بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميدالدين

في ضوء جريدة المقطم والمصادر المعاصرة ١٩٢٤ـ ١٩٣٤م

إعـــــداد

د/ لطيفة بنت مطلق العدواني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

جامعة الطائف ـ المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: ١٢ /٤/٢٠٢٢م

تاريخ القبـول : ٦ /٦ /٢٠٢٢م.

ملخص:

العلاقات السعودية اليمنية علاقات ذات طابع مميز، حيث أنها ضربت بجذورها في عمق التاريخ وتوثقت بروابط الدين والدم واللغة والجوار والحضارة والتاريخ والقواسم المشتركة بين البلدين.

وكانت تلك القواسم مشتركة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين، فكلاهما رغب في تكوين دولته الحديثة، بالإضافة إلى محاولة توحيد القبائل المتحاربة والمتنازعة، تحت راية واحدة، مما جعلهم يدخلون في صراع كبير بينهما.

وقد مرت إمارة الأدارسة في عسير بمرحلة وهن وضعف بعد وفاة الزعيم الإدريسي محمد بن على الإدريسي وبدأ التفاعل السعودي بالازدياد في عسير، وخصوصاً بعد طلب الحسن الإدريسي المساعدة من الملك عبد العزيز، وعقد الطرفان معاهدة مكة عام ١٩٢٦م، لتكون للملك عبد العزيز السلطة ومقاليد الحكم في عسير.

ودخل الملك عبد العزيز في صراع كبير مع الإمام يحيى حميد الدين، فقد رفض الإمام يحيى حميد الدين الاعتراف باتفاقية مكة، ومن ثم دخلوا في عدة حروب، تخللتها العديد من المفاوضات، ولكن تدهورت بعدها العلاقات الثنائية بين الطرفين.

وانتهى الأمر في النهاية بعقد مؤتمر أبها، ثم يختتم مشهد العلاقات بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين بعقد معاهدة الطائف عام ١٩٣٤م، والتي اعترف فيها الطرفان بحدود كل منهما.

Relations between Ibn Saud and Imam Yahya Hamid al-Din in the light of Mokattam newspaper and contemporary Sources 1924-1934AD

Abstract:

The Saudi-Yemeni relations are of a distinguished nature, as they are deeply rooted in history and are strengthened by the ties of religion, blood, language, civilizational neighborhood, history and common denominators between the two countries.

The common denominators between Ibn Saud and Imam Yahya Hamid al-Din, both of whom desired to form their modern state, in addition to trying to unite the warring and conflicting tribes, under one banner, which made them enter into a major conflict between them.

The Idrisid Emirate in Asir went through a phase of weakness and weakness after the death of the Idrisi leader Muhammad bin Ali Al-Idrisi and the Saudi intervention began to increase in Asir, especially after Al-Hassan Al-Idrisi asked for help from Ibn Saud.

Ibn Saud enters into a major conflict with Imam Yahya Hamid al-Din, as Imam Yahya Hamid al-Din refused to recognize the Mecca Agreement, and then they entered into several wars, punctuated by many negotiations, for the deterioration of relations between them after that.

In the end, the matter ended with the holding of the Abha Conference, and then the scene of relations between Ibn Saud and Imam Yahya Hamid al-Din concluded with a sectarian treaty in 1934 AD, in which the two sides recognized their respective borders.

المقدمة:

إن العلاقات السعودية اليمنية علاقات ذات طابع خاص، حيث تضرب بجذورها في عمق التاريخ وتوثقت بروابط الدين والدم واللغة والجوار والمصير والقواسم المشتركة بين البلدين، فهما يتشاركان في حدود جغرافية واحدة ولهما مصالح عديدة مشتركة عديدة، بالإضافة إلى ضرورة اشتراكهم في العلاقات الأمنية من أجل توطيد الأمن والاستقرار في منطقة شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، بالإضافة إلى الروابط الإنسانية والثقافية التي ربطت البلدين على مدى التاريخ.

إن هذا البحث يدور حول العلاقات التي نشأت بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى خلال الفترة من عام ١٩٢٤م حتى عام ١٩٣٤م هو محاولة لفهم وتحليل العلاقات بينهما من خلال جريدة المقطم، وقد زُيل البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج المستخلصة من البحث وكذلك ثبت المراجع العربية والمعربة، مع إلقاء الضوء على المؤثرات الداخلية والخارجية التي حددت معدلات تفاعل الأحداث السياسية في المنطقة العربية برمتها.

كانت العلاقات خلال تلك الفترة حاسمة في تاريخ البلدين، فقد تفاعلت في هذه الفترة الأحداث السياسية في المملكة العربية السعودية واليمن، وقد بدأت بصراع حول عسير وانتهت بمعاهدة حسن الجوار عقدت بين البلدين.

تمهيد

بسبب قرب الحدود **السعودية**[١] **واليمن**[٢] كانت هناك علاقات بين الطرفين في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعود أهمية **شبه الجزيرة العربية**[٣] إلى موقعها الجغرافي المتميز، **وعلاقة اليمن**[٤] **بشبه الجزيرة العربية (السعودية)** [٥]، ليست وليدة الواقع المعاصر، ولكنها استمرار تاريخي يرجع إلى عصر ما قبل الإسلام، وخلال فترة الاحتلال الأوروبي لمعظم الدول العربية ظلت اليمن عقوداً من الزمن تحت السيطرة البريطانية في الشطر الجنوبي من اليمن، ومن الناحية الأخرى كان شمال اليمن تحت السيطرة العثمانية، وبموجب هدنة مندروس في ٣٠ أكتوبر عام ١٩١٨م، والتي كانت استسلاماً بلا شروط، حيث عقدت بين تركيا وإنجلترا، وقد فرض فيها على تركيا الانسحاب من شبه الجزيرة العربية، **فتسلم الإمام يحيى حميد الدين**[٦]، السلطة في الشطر الشمالي من اليمن من قبل الأتراك، وكان الجزء الجنوبي من اليمن تحت الاحتلال الإنجليزي، كما كان إقليم عسير تحت نفوذ الأدارسة، فكان على الإمام يحيى أن يعمل على توحيد الأراضي اليمنية.[٧]

وقد تكونت في وسط الجزيرة العربية الدولة السعودية زعامة سياسية على يد مؤسس المملكة **عبدالعزيز آل سعود**– طيب الله ثراه– [٨]، الذي عمل على توسيع رقعة بلاده، بعد أن ترك الكويت في عام ١٩٠١م، ووصل الرياض في عام ١٩٠٢م، بدءاً في استرداد مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وإزاحة الشريف حسين، ثم كان عليه أن يزحف جنوباً لضم منطقة عسير، والتي تمثل موقعاً استراتيجياً هاماً بالنسبة للسعودية.[٩]

وقد عرف **الملك عبدالعزيز** – طيب الله ثراه– لدي الغرب **باسم ابن سعود**، وكان حاكماً يحظى بشعبية كبيرة، وكانت أعظم إنجازاته هي توحيد القبائل المتناحرة فيما بينها، فاستطاع توحيدها، وتحويل البلاد إلى مملكة واحدة أطلق عليها مسمى: المملكة العربية السعودية بدءًا من عام (١٩٣٢م)، ولذا يعد المُؤسس الحقيقي للمملكة العربية السعودية.[١٠]

وكانت القواسم مشتركة بين الملك **عبدالعزيز** والإمام يحيى حميد الدين، فكلاهما رغب في تكوين دولة حديثة، بالإضافة إلى محاولة توحيد القبائل المتحاربة والمتنازعة تحت راية واحدة، وإنشاء دولة عصرية متطورة ذات مكانة عالية بين الدول الأخرى، هذا بخلاف أن هناك قواسم في الشخصية وروابط اجتماعية، وأهم تلك العناصر هو عنصر القبيلة، فالحكم والتعامل الاجتماعي لدى البلدين يعتمد على القبيلة وشيوخها، ومن ثم بعدما أسس كل من الإمام يحيى حميد الدين دولته في اليمن، والملك عبدالعزيز دولته في السعودية، نشأت بينهما علاقات سياسية كانت أحياناً هادئة وأحياناً غير مستقرة.

١ـ التدخل السعودي في عسير ١٩٢٤ـ ١٩٢٦م:

كشف الانسحاب التركي العثماني من جنوبي الجزيرة العربية والمناطق الأخرى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى[١١]، عن وجود قوى محلية كثيرة في الجزيرة العربية، وقد عملت تلك الزعامات على أن ترث ما خلفه الأتراك من ممتلكات، وتتمثل تلك الزعامات والقوى المحلية بالشريف حسين في الحجاز والإمام يحيى حميد الدين في صنعاء، أما عن الزعامات الأقل فتمثلت في محمد الإدريسي في تهامة عسير، وابن عائض في جبالها، وآل الرشيد في حائل شمالي الجزيرة العربية، وقد بدأت أحداث الجزيرة العربية في التحرك بشكل ملحوظ عقب الحرب العالمية الأولى، من **حروب الملك عبدالعزيز مع آل الرشيد**، بسبب انضمامهم إلى جانب العثمانيين.[١٢]

وقد استطاع الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه– أن يقوم بعدة أعمال من أهمها:

١– إحياء إمارة آل سعود بعدما قضى عليها آل الرشيد.

٢– انتزاع مقاطعة الأحساء من الدولة العثمانية وضمها إلى حكمه.

٣– استعاد تربة والخرمة من الحجاز وكاد أن يستعيد الطائف لولا بعض الموانع السياسية.

٤- حالف الإدريسي واستعاد قسماً من مقاطعة عسير.

٥- استعاد الجوف وهي مركز من أعظم مراكز الاتصال في جزيرة العرب.

٦- أعلن نفسه سلطاناً على نجد.(١٣)

وقد بدأت **العلاقات السعودية الإدريسية** عندما أرسل الأمير الإدريسي عام ١٩١٩م رسالة يؤيد فيها الملك عبدالعزيز لانتصاره في معركة تربة ضد الهاشميين، وقد بعثت قبائل عسير في عام ١٩٢٠م شكاويها إلى الملك عبدالعزيز من تجاوزات آل عائض، فقام الملك عبدالعزيز بالوساطة بينهما، إلا أن آل عائض رفضوا ذلك وعدوه تدخلاً في الشئون الداخلية، فأمر الملك عبدالعزيز بإرسال جيش بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي إلى عسير وحدثت معركة حجلا بين الطرفين، وقد انتصر جيش الملك عبدالعزيز و دخل عسير، وأناب ابن جلوي وكيلاً عنه، ثم خرج عليه آل عائض فجهز الملك عبدالعزيز نجله الأمير فيصل بجيش كبير استطاع استعادة **أبها**، وهرب **آل عائض** إلى الحجاز واحتموا **بالشريف حسين** الذي أمدهم بالأسلحة والأموال، فعادوا مرة أخرى إلى عسير، ولكنهم فشلوا في مجابهة خصومهم، وفضلوا الاحتماء واللجوء إلى الرياض تحت نفوذ الملك عبدالعزيز.(١٤)

ثم عقد الأدارسة في عام ١٣٣٨هـ معاهدة صداقة وتعاون مع آل سعود وتم بموجبها تقسيم الإشراف على قبائل عسير بين الفريقين، وذلك لضمان استقرار إمارة عسير تحت حكم الأدارسة.(١٥)

وقد مرت إمارة الأدارسة في عسير بمرحلة وهن وضعف بعد وفاة الزعيم الإدريسي **محمد بن على الإدريسي**(١٦) في عام ١٣٤١هـ، وقد خلفه السيد علي والذي اتصف بضعف شخصيته وعدم قدرته على إدارة شئون البلاد، فانتهز الإمام يحيى حميد الدين الفرصة، لا سيما بعد تزامن ذلك مع تزايد المشكلات الداخلية في حكم

الأدارسة، وانشغال الملك عبدالعزيز في صراعه مع الهاشميين في الحجاز، فاستولى الإمام يحيى حميدالدين على ميناء الحديدة ثم صبيا وجيزان وباجل واللحية وميدي، وتحول القتال إلى تهامة وكان على وشك الدخول في مواجهة حاسمة في شمال عسير، ورفض الإمام رأي السيد أمين الريحاني الإبقاء على إمارة الأدارسة في عسير ضعيفة بدلاً من القضاء عليها وانهيار الحاجز الفاصل بين الملك عبدالعزيز واليمن.(١٧)

كان السيد علي، لا يزال صغيراً في العمر حيث كان عمره حينها حوالي ١٦ عاماً، وقد اشترط عمه الحسن الإدريسي أن يظل الأمير الصغير تحت وصايته، وبمعنى آخر أن تظل بيده مقاليد الحكم والإمارة في عسير، ثم سعى لتنحية ابن أخيه عن الحكم، ومن ثم انتبه له الأمير علي وتوجه نحو زعماء القبائل من أجل توثيق علاقته بهم، ووزع عليهم السلاح والتفوا حوله، وفي عام ١٩٢٤م كانت الذكرى الأولى لوفاة محمد الإدريسي حاول الحسن الإدريسي أن يطرد ابن أخيه من الحكم بحجة أنه شاب صغير أهمل شئون الإمارة وأساء إدارة الحكم فيها، ولكن الأمر فشل، وتوحدت الإمارة من أجل مواجهة خطر الإمام يحيى حميد الدين.(١٨)

ويتضح أن قرب المسافة بين حدود السعودية واليمن، أدى إلى وجود اهتمام متزايد بينهما من حيث:

أولاً: رغبة الملك عبد العزيز في ضم عسير والأقاليم المتاخمة لصالح بلاده امتداداً لنفوذ الدولة السعودية الأولى.

ثانياً: ضعف حكام الأدارسة أدى إلى زيادة إصرار الملك عبد العزيز على الزحف نحو المنطقة.

ثالثاً: الخلافات اليمنية الداخلية، أدت إلى إضعاف حكامها، وتناحرهم، مما أتاح للملك عبد العزيز مزيداً من الرغبة في استعادة النفوذ.

وقد تدخلت بريطانيا وإيطاليا في الأمور المستجدة في عسير، حيث أن بريطانيا قد رأت أن انتصار اليمنيين على الأدارسة ومنافستها لها في عسير ومحمية عدن، والدعم الإيطالي لليمن بالأسلحة والأموال من أجل تحقيق المصالح الإيطالية في هذه المنطقة الحيوية غير مناسب للسياسة البريطانية في المنطقة، وفي تلك الأثناء تقدم علي الإدريسي بطلب إلى بريطانيا من أجل مساعدته على أساس بنود التحالف بينهما في معاهدتي عام ١٩١٥م و١٩١٧م، ولكن بريطانيا اعتذرت بحجة أن المعاهدتين تؤكد على التدخل ضد أي تهديدات أجنبية للكيان الإدريسي، وأن صراعه مع إمام اليمن شأن داخلي بينهما، وبالتالي فقد أدت الأزمة إلى تضييق الخناق على الزعيم الإدريسي فثار عليه أهل عسير وعزلوه ونصبوا بدلاً عنه عمه الحسن الذي طالب مجدداً بالتدخل البريطاني من أجل دعمه ضد اليمن، وفي النهاية طلب من الملك عبدالعزيز المساعدة، وقد دعته الظروف إلى طلب المساعدة من الملك عبدالعزيز ومنها:

١- تقدم الإمام يحيى السريع على طول ساحل عسير.

٢- خذلان بريطانيا له ورفضها تقديم العون والمساعدات.

٣- موقف الملك عبدالعزيز المتميز الذي وصل إليه بعد استعادته للرياض عام ١٩٠٢م وحائل عام ١٩٢١م والحجاز في عام ١٩٢٥م وأصبح القوة القادرة على الوقوف في وجه إمام اليمن في تلك الآونة.[١٩]

قامت فرق جيش الإمام يحيى حميد الدين بقيادة **عبدالله الوزير** بين عامي ١٩٢٤م و ١٩٢٥م بأكثر من حملة عسكرية في الشرق ضد القبائل القاطنة في نجران والجوف وفي عام ١٩٢٥م وأخمدت تمردات تلك القبائل ثم دخلت مناطقها في نطاق الدولة اليمنية ووضعت تحت سيطرة ورقابة الحكومة المركزية في صنعاء بأوامر يحيى حميد الدين، وفي مطلع عام ١٩٢٥م واصلت الفرق اليمنية المرابطة في محميات عدن

هجومها في عمق مناطق اليمن الجنوبية، واتخذت من ذلك الطريق ممراً إلى حضرموت خشية تقدم قوات الإمام يحيى حميد الدين في اتجاه الأراضي الواقعة تحت السيطرة البريطانية، ومن ثم فقد لجأت بريطانيا إلى استخدام سلاحها الجوي الذي أوهن من عزيمة اليمنيين، ولذلك فقد اعترفت بريطانيا بالإمام يحيى حميد الدين من أجل تخفيف حدة الخلاف بينهما، وآملا في حل هذه القضية دون أن يسيطر الإمام يحيى حميدالدين على كافة مناطق اليمن وتصبح تحت سيطرته.(٢٠)

ومن جانب آخر **بعث الإدريسي** وفداً بقيادة محمد بن هادي النعمي في فبراير عام ١٩٢٦م إلى مكة المكرمة من أجل تقديم الطاعة والولاء للملك عبدالعزيز، طلباً للحصول على مساعدة ضد الإمام يحيى حميد الدين ونجدة الإمارة الإدريسية، ولكن الملك عبدالعزيز اعتذر بسبب عدم رغبته في التورط بنزاع عسكري مع الإمام يحيى، في أثناء انشغاله بأوضاع الحجاز، وقد طلب الإدريسي دعوته إلى مكة المكرمة، فأرسل وفداً للملك عبدالعزيز في عام ١٩٢٦م، برئاسة على الميرغني، ولكن الملك عبدالعزيز اعتذر أيضاً للمرة الثانية عن مساعدة الإدريسي في عسير، ورغب في إبقاء صداقته مع الإمام يحيى حميد الدين، وتجنب الدخول في مواجهة معه.(٢١)

وكان الملك عبدالعزيز لا يرغب في التورط بحروب من شأنها أن تبعثر جيشه في كل اتجاه، وتفقده القدرة على محاربة خصومه في الداخل من الأشراف، فهم آنذاك ما يزالون يهددون مملكته ونفوذه، كما أن تثبيت حكمه في الحجاز كان يتطلب منه في هذه الظروف التي يمر بها أن يبقي جيشه قوياً متجمعاً للقضاء على تلك المحاولات المتكررة من جانب الخصوم في الحجاز، رغم علمه أن ما يهدد الإمارة الإدريسية ينعكس على مملكته، لكونها تشكل جناحه الأيمن، وحاجزاً منيعاً ضد تقدم الإمام يحيى حميد الدين صاحب المطامع الكبيرة في المنطقة.(٢٢)

كانت القبائل في اليمن مثل القبائل الزيدية تسير على قوانين العرف أو ما يسمونه حكم القبائل، لذا فقد حاول الإمام نشر الشريعة الاسلامية بين القبائل الزيدية، لتحل محل قوانين القبائل في كافة أرجاء اليمن، مما أدى إلى تقييد نفوذ مشايخ القبائل، مما أوجد السخط ضد الإمام من قبل هؤلاء المشايخ.(٢٣)

ويتضح أن الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه– لم يكن يرغب في بداية الأمر في التدخل في الشئون الداخلية لليمن، **وبمعنى آخر: مساعدة الأدارسة** ضد الإمام يحيى حميد الدين، وربما يعود ذلك إلى أمور منها:

أولاً: انشغال الملك عبدالعزيز بالأوضاع الداخلية لبلاده كما اسلفنا.

ثانياً: قرب الحدود بين السعودية واليمن، وبالتالي أي اشتباكات عسكرية بالقرب منها ربما يعود عليه بالضرر، من خلال الهجوم على حدودها من آن لآخر.

ثالثاً: تأجيل المواجهة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين.

رابعاً: تحتاج الحروب والمواجهات العسكرية تحتاج إلى مبالغ مالية طائلة، والملك عبد العزيز كان في حاجة لجمع المال من أجل إعداد جيشه.

خامساً: عدم رغبة الملك عبد العزيز الدخول في حروب في اليمن، بسبب طبيعتها الجبلية الوعرة.

٢ـ النزاع اليمني السعودي حول عسير ١٩٢٦ـ ١٩٢٨م:

وجه الإمام يحيى حميد الدين وزيره **عبد الله الوزير** على رأس قوة اجتاحت المناطق الهامة والقريبة، مثل عبال وبني سعيد ومحيطهما، وفي نفس الفترة أرسل الإمام يحيى حميد الدين جيشاً آخراً بقيادة نجله الأكبر أحمد إلى المنطقة الواقعة في شمال غرب صنعاء، ثم أرسل جيشاً آخراً بقيادة علي بن حمود الذي تقدم نحو سهل تهامة جهة وادي مور الواقع شمال الحديدة، وسيطر عليها، ثم تقدمت قوات الإمام نحو الحديدة، وسيطروا عليها في عام ١٩٢٥م، بينما هرب جيش الأدارسة إلى جيزان عن طريق استخدام السفن الشراعية في البحر الأحمر، ومن ثم تقدمت قوات الإمام يحيى حميد الدين نحو احتلال الموانئ مثل موانئ ابن عباس، الصليف، الخوية،قرى، الضحي، والزهرة ،المنيرة، الزيدية، والمراوعة، وغيرها من المواقع الساحلية من قبل قوات الإمام يحيى حميدالدين، واستمر الإمام في مد سيطرته حتى وصل إلى بني ندر على حدود عبس في شمال تهامة، وبعد الاستيلاء على مدينة الحديدة، والمناطق الساحلية التي قدرت مساحتها بحوالي ٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع، وقد تحولت الإمارة على يد الإمام يحيى حميد الدين من العزلة خلف الجبال إلى إمارة ذات سواحل بحرية هامة.(٢٤)

ويتضح هنا رغبة الإمام يحيى حميد الدين في توسيع رقعة ملكه في المناطق المجاورة له، من أجل تثبيت دعائم حكمه في اليمن، وتوحيد البلاد تحت سيطرته، دون أن يكون هناك ند له في حكم المدن اليمنية، ومن ناحية أخرى، إثبات مدى قوته أمام العالم الخارجي (وخصوصاً) الملك عبدالعزيز، حتى لا يفكروا في التعرض للمدن اليمنية، بالإضافة إلى إخضاع قبائل اليمن المختلفة للنظام الذي حرص على تنفيذه الإمام يحيى حميدالدين، وتوحيد القبائل اليمنية المتناحرة تحت قيادة وراية واحدة؛ حيث أن مدينة الحديدة قد تسلمها الأدارسة في أواخر عام ١٩٢١م من الإنجليز، قعت حروب بين الطرفين من أجل مدينة الحديدة التي كلفت الكثير من الخسائر، وقد طلب

الإمام يحيى حميد الدين من الحكومة البريطانية اعترافاً في حق سلطته على عدن وبعض المحميات في اليمن، على أن يمنح بريطانيا تنازلاً محدوداً بالشكل الإداري الذي يمكن أن تخضع له تلك المناطق الجنوبية مع حماية المصالح البريطانية في عدن.[٢٥]

وبعد أن استطاع الإمام يحيى حميد الدين حصر الأدارسة في عسير، طلب الأدارسة من الملك عبدالعزيز حق الحماية، كما أنهم طلبوا من الإمام يحيى أن تحتفظ الإمارة الإدريسية بسياستها الداخلية إلى جانب اعترافها بالسيادة الزيدية عليها، إلا أن الإمام يحيى حميد الدين رفض ذلك الأمر.[٢٦]

وقد وصل السيد **أحمد الشريف السنوسي**[٢٧] قادماً من المغرب الأقصى في عام ١٩٢٦م إلى عسير، واقترح على السيد الإدريسي التحالف مع الملك عبدالعزيز لمواجهة الإمام يحيى حميد الدين، وقد أيد رغبته في تحقيق ذلك بوساطة السيد أحمد الشريف السنوسي في هذا الشأن، والذي ذهب إلى الحجاز وقابل الملك عبدالعزيز وعرض عليه طلب السيد الإدريسي في التحالف فوافق الملك عبدالعزيز على ذلك، ووقع معاهدة أطلق عليها معاهدة مكة في ٢١ أكتوبر عام ١٩٢٦م، وقد أرسل الملك عبدالعزيز قواته إلى عسير وعين الحسن الإدريسي حاكماً على عسير وأبقى الشئون الخارجية تحت سلطته، وتعهد بدعمه تجاه أي تهديدات خارجية أو داخلية قد يتعرض لها الحسن الإدريسي.[٢٨]

وقد نصت معاهدة مكة ١٩٢٦م على البنود التالية:

١- يعترف الإمام الحسن بن علي الإدريسي بأن الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية ١٠ صفر ١٣٣٩هـ/ أكتوبر ١٩٢٠م المنعقدة بين سلطان نجد وبين الإمام محمد بن علي الإدريسي والتي كانت خاضعة للأدارسة آنذاك، هي تحت سيادة جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بموجب هذه المعاهدة.

٢- لا يجوز لإمام عسير أن يدخل في مفاوضات سياسية مع أي حكومة، ولا يجوز أن يمنح أي امتياز اقتصادي إلا بعد الموافقة عليه من قبل ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

٣- لا يجوز لإمام عسير إشهار الحرب أو إبرام الصلح إلا بموافقة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

٤- لا يجوز لإمام عسير التنازل عن جزء من أراضي عسير المبينة في المادة الأولى.

٥- يعترف ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بأن إدارة بلاد عسير الداخلية والنظر في شئون عشائرها من حق حاكم عسير على أن تكون وفق الأحكام ووفق الشرع والعدل.[٢٩]

٦- يتعهد ملك الحجاز وسلطان نجد بدفع كل تعد خارجي أو داخلي يقع على أراضي عسير المبينة في المادة الأولى.

٧- يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة والقيام بواجبها.

٨- تكون هذه المعاهدة معمولاً بها بعد التصديق عليها من الطرفين.

٩- وقعت هذه المعاهدة باللغة العربية في صورتين تحفظ كل صورة لدى كل فريق منهما.

١٠- وقعت هذه المعاهدة بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩٢٦م.[٣٠]

كانت تلك المعاهدة عبارة عن بداية رسم الخريطة السياسية بين اليمن والسعودية[٣١]، وقد أتاحت المعاهدة لإمارة عسير أن تتعايش مع المناطق الخاضعة لنفوذ الملك عبدالعزيز فترة قصيرة من الزمن، وبتوقيع تلك المعاهدة بين الملك عبدالعزيز والحسن الإدريسي أصبح إقليم عسير تحت الحماية السعودية[٣٢]، والواضح

في هذا المقام أن عبدالعزيز آل سعود اتخذ من معاهدة مكة المكرمة منطلقًا لبسط نفوذه في المنطقة تبعاً لخطوات محددة تدريجياً بما يتناسب مع سياسته الخارجية.(٣٣)

فمعاهدة مكة المكرمة قسمت عسير إلى نصفين، الأول: شمالي يخضع للحكم السعودي، والثاني: جنوبي تحت سلطة الأدارسة، فقيدت حرية الإدريسي في إدارة الشئون الداخلية، بالإضافة إلى عدم القدرة على إقامة علاقات خارجية في حالات السلم والحرب، وبذلك قيد الملك عبدالعزيز الإدريسي بقيود شعر بوطأتها سريعاً فانتفض يطلب حريته منها.(٣٤)

وسارع الملك عبدالعزيز بإرسال نسخة من الاتفاقية إلى الإمام يحيى طالباً منه عدم الهجوم على الإمارة الإدريسية، لأنها أصبحت تحت الحماية السعودية، وأظهر للإمام مدى أهمية عسير للسعودية، فيما أنه كان يعني انذاراً للإمام، وإيذاناً بقرب ضم عسير إلى السعودية.(٣٥)

كما أن حدود عسير الجنوبية أصبحت هي نهاية حدود الإمام يحيى حميد الدين الشمالية، ولكن الإمام رفض ذلك الأمر، وصرح بأن تلك الاتفاقية لا ترضي اليمنيين، وأنه لم يحب أن يتدخل السعوديين في أمر الأدريسي، وفي حقيقة الأمر لم يكن بين الإمام يحيى حميد الدين والحسن الإدريسي حدود معترف بها أو أية معاهدة تحدد الحدود رسمياً بينهما، ولكن الحدود كانت عبارة عن مناطق جبلية تعد حدود طبيعية، ذات صفات وعرة وتتقارب أحياناً وتتباعد أحياناً أخرى، مما زاد من هوة الخلاف بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين.(٣٦)

وتعد معاهدة مكة المكرمة هي بداية التواجد الفعلي للملك عبد العزيز –طيب الله ثراه– في عسير والمناطق الأخرى المختلفة، بالإضافة إلى كونها الأساس في ضم عسير، وبداية النهاية لحكم الأدارسة في عسير بل في الجنوب بأكمله، وبدايةً للدخول في صراع كبير مع الإمام يحيى حميد الدين، بسبب ما نتج عنها.

وقد طوق الملك عبدالعزيز الإمارة الإدريسية وأصبحت له الكلمة العليا فيها، مقلصاً دور الأدارسة في حكم عسير، وتحكم في كافة أمور البلاد الداخلية والخارجية، حيث استغل حالة الاضطرابات في عسير نتيجة لكثرة الضرائب والإتاوات التي فرضها الإدريسي من أجل توفير الأموال اللازمة لقمع الثورات المتعددة داخل الإمارة، بالإضافة إلى مواجهة الاضطرابات السياسية والخلافات الحادة داخل الأسرة الإدريسية، فتدخل بذلك في الأوضاع الاقتصادية للإمارة بأن وضع يديه على مقدرات الإمارة الزراعية والتجارية.(٣٧)

ولم يعترف الإمام يحيى حميد الدين بمعاهدة مكة المكرمة، وازدادت الخلافات بين السعودية واليمن بشكل عام واندلعت المواجهات بين الطرفين، بعد إزالة حاجز عسير بينهما، وشجع ذلك الملك عبد العزيز على مواجهة الإمام يحيى، واسفرت عن اشتباكات عسكرية امتدت لعدة سنوات.(٣٨)

وقد **تأزم الموقف** كثيراً بعد معاهدة مكة المكرمة سعى الإمام يحيى لاستعادة عسير وتوحيدها مع بلاده، ورسم سياسته على أساس امتداد حدوه شمالاً وضم المناطق، إلا أن تحالف الأدارسة والملك عبدالعزيز في هذه المعاهدة حد كثيراً من سياسة الإمام يحيى وحرمه من منفذ بحري هام في شمال اليمن، وقد بقي الإمام ينتهج سياسة غير ودية تجاه الأدارسة والسعودية، وفي تلك الآونة واجه الإمام مشكلات داخلية عصيبة، بتصاعد ثورة الزرانيق(٣٩) في اليمن، وازدياد أطماعه في محمية عدن وتصدي الإنجليز له، فأبدى في بداية الأمر سياسة ضبط النفس، وتوقف عن مهاجمة جنوب المملكة، وفكر في السيطرة على تهامة، ولكن الملك عبدالعزيز أرسل إليها جيشاً لتثبيت الحدود، وحمل الهدايا إلى الإمام يحيى تعبيراً عن حسن النوايا، ودخل الطرفان في محادثات انتهت إلى:

١- مقاومة النفوذ الأجنبي في المنطقة.

٢- تنظيم العلاقات السياسية بينهما، وإبقاء عسير على وضعها الحالي تحت سيطرة الملك عبد العزيز.

٣- عقد معاهدة دفاع مشترك بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين.(٤٠)

ويتضح أن اتفاقية مكة المكرمة الموقعة بين الأدارسة والملك عبد العزيز، قد بددت آمال الإمام يحيى حميد الدين في السيطرة على عسير ومناطقها، وذلك لأن الملك عبد العزيز كان قد سيطر عليها فعلياً بكافة شروطه التي وضعها في المعاهدة، وبالتالي فالملك **عبدالعزيز** سيذود عنها ضد أي تدخل من قبل الإمام يحيى حميد الدين، مما أدى إلى زيادة الهوة والخلاف بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين.

وقد أبلغ الإمام يحيى حميد الدين **الوفد السعودي** عن رغبته باستعادة عسير، وعدم اعترافه صراحةً بسيطرة الملك **عبد العزيز** عليها، وعلى الرغم من أن الملك **عبد العزيز** كرر محاولته بإرسال وفد آخر ضم محمد بن دليم وتركي بن ماضي، وآخرون، من أجل الوصول إلى اتفاق مرضي بينه وبين الإمام يحيى حميد الدين، من أجل تثبيت حدود عسير وتهامة ونجران وأبها، إلا أن الطرفان لم يتوصلا إلى اتفاق مرضي، وأعرب الإمام يحيى حميد الدين عن رغبته في التفاوض مع الملك **عبدالعزيز** في مكة المكرمة، وبالفعل وصل الوفد اليمني الذي كان يضم قاسم بن حسين ومحمد بن زبارة وعبدالله بن على مناع والشيخ فخري، وتم عقد عدة محادثات بينهما، وعاد الوفد إلى اليمن دون الوصول إلى نتيجة مرضية للطرفين.(٤١)

وقد اتضح للملك **عبدالعزيز** – طيب الله ثراه – أن الإمام يحيى حميد الدين يضع المنطقة الحدودية جزءاً أساسياً من اليمن، وأنهم يعتبرون الأدارسة دخلاء على اليمن، ولا يعترف الإمام بهم ولا بانضمام القسم الشرقي من المنطقة إلى السعودية، وكان الملك عبدالعزيز ينظر لإقليم عسير على أنه ليس جزء من اليمن وأن ليس لأئمة الزيود أي حق من الحقوق فيه، وأن حدود المقاطعة تمتد من المخا إلى زبيد ثم إلى مركز باجل من جهة الجبل، ويعتبر عسير قطعة واحدة ضمن الأراضي السعودية ومنذ الدولة السعودية الأولى، وطبقاً للمعاهدة التي عقدت مع الحسن الإدريسي فهي تابعة للملك عبدالعزيز، إلا أن الإمام يحيى حميد الدين كان دائم الرفض لهذا الأمر ولا يعترف بذلك.(٤٢)

وتجنباً للحرب وتخفيفًا لوطأة الخلاف بين الإمام يحيى حميد الدين وبين الملك عبدالعزيز، اقترح الملك عبدالعزيز مزيداً من الحوار والتفاهم من أجل تجنب نشوب الحرب، وعبر الملك **عبدالعزيز** أنه لا يريد أكثر من أن تكون هناك حياد بين الإمام والسعودية.(٤٣)

وقد امتدت المحادثات بين الملك **عبدالعزيز** والإمام حميد الدين في الفترة من عام ١٩٢٧م حتى عام ١٩٢٨م، وأفضت في نهاية المطاف إلى وضع تصور أولي حول مسألة الحدود بين الدولتين، على أن تكون الحدود الشرقية من نجران للملك عبدالعزيز، ومن وائلة تتبع للإمام حميد الدين، وكذلك من ابن صبحان وجنوباً تتبع للإمام يحيى حميد الدين، ومنه شمالاً تابعاً لعسير ومنها إلى تهامة، وأما القبائل التي لم تسلم الزكاة لأحد فيهم فهي للملك عبدالعزيز، ولكن الإمام يحيى حميد الدين رفض كل ذلك.(٤٤)

ومع ذلك استمرت المفاوضات بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين، حيث أرسل الملك عبدالعزيز رسالة إلى الإمام يحيى حميد الدين في ٢٤ يونيو ١٩٢٨م، حدد له فيها معالم العلاقات بينهما من خلال المفاوضات، وقد تضمن الخطاب محددات العلاقات المستقبلية بينهما من خلال اتفاقية ثنائية، وإزالة التوتر على الحدود بينهما، ووضع حد لأي إشكالات في المستقبل، ومنع ما يوجد الخلافات وسوء الفهم فيما بينهم، والسعي نحود توطيد روابط السلام.(٤٥)

يتضح أن الخلافات الداخلية في إمارة الإمام يحيى حميد الدين، والثورات التي قامت ضده في البلاد قد أثرت على مجرى المفاوضات بينه وبين **الملك عبدالعزيز**، فلم تجعل موقف الإمام يحيى حميد الدين قوياً في مواجهة نفوذ الملك عبدالعزيز القوي، كما أنها أخرت إلى وقت غير معلوم، التقدم العسكري للإمام يحيى حميد الدين في مختلف المناطق اليمنية الداخلية، وبالتالي أدى ذلك كله إلى إنهاك القوى العسكرية للإمام يحيى حميد الدين، بالإضافة إلى ضياع الكثير من الموارد الاقتصادية الهامة والكثير من الأموال في النفقات العسكرية لجيش الإمام يحيى حميد الدين، من أجل مواجهة تلك الثورات الداخلية، وقد أضعفه ذلك لبعض الوقت في مواجهة نفوذ الملك عبدالعزيز.

٣ـ تدهور العلاقات اليمنية السعودية منذ عام ١٩٢٨م حتى عام ١٩٣٤م:

ازدادت الأوضاع سوءًا بالنسبة للإمام يحيى حميد الدين بعد قيام **قبائل الزرانيق بالثورة** في عام ١٩٢٨م، إذ أن هذا الصراع استمر بين الإمام والمتمردين أكثر من ثلاثة أعوام، وكانت تلك القبائل تطالب بالحصول على الحكم الذاتي من الإمام يحيى حميد الدين في تهامة، وكانت انتفاضاتها متكررة، مما شجع الآخرون من الشوافع على الوقوف إلى جانبها، ومناصرتها، ونفض يد الولاء للإمامة والإمام.(٤٦)

وقد استفحل أمر الزرانيق في اليمن، وعانت حكومة صنعاء معاناة شديدة في مقاومتهم، لدرجة أن ثوار الزرانيق قد قطعوا الطريق بين صنعاء والحديدة، وقاموا بسلب الناس وسرقتهم، وانتشرت الفتن والقتل والسلب والنهب، وحاول الإمام يحيى حميد الدين في البداية صد ذلك التمرد ولكنه فشل، بسبب قوة بأس الزرانيق، ومناعة بيوتهم المقامة في الجبال، وفي النهاية حاول الإمام يحيى حميد الدين استرضاء مشايخهم بالمال، ولم ينجح ذلك أيضاً.(٤٧)

وأعد الإمام يحيى حميد الدين جيشاً كبيراً قوامه قبائل حاشد بقيادة نجله أحمد، وفي نفس الوقت أعد جيشاً آخر موازياً بقيادة عبدالله بن الوزير اتجه إلى تهامة(٤٨)، واستطاع الإمام بقوة جيشه أن يهزمهم بعد تناحر دام ثلاث سنوات، ودحرهم دون عودة.(٤٩)

واستسلم مشايخ الزرانيق للإمام يحيى حميد الدين، بعد حرب طاحنة بين الجانبين انتصر فيها الإمام يحيى حميدالدين على الزرانيق، وقدموا كامل الطاعة والولاء له، ومن ثم فقد سرح الإمام القوات التي جمعها من أجل القضاء على ثورتهم، بعد تحقيق النصر، وقام بإعادتها إلى معسكراتها، ولم يبق من عصاة الزرانيق سوى عدد قليل، سرى إليهم خوف العقاب من الإمام يحيى حميد الدين، فاختفوا وهجروا البلاد إلى أماكن غير معروفة.(٥٠)

وأثناء **تمرد الزرانيق** على الإمام يحيى حميد الدين تمردت قبائل الشافعية في عام ١٩٢٨م في **منطقة العدين (لواء إب)** وتوجهت قوات الإمام نحوها من أجل إخمادها بقيادة عبدالله الوزير، وفي عام ١٩٢٩م بدأت انتفاضات أخرى في البلاد ضد حكم الإمام يحيى حميد الدين من قبل قبائل المناطق الشرقية من البلاد، ولكن الإمام يحيى حميد الدين استطاع أيضاً إخماد تلك التمردات، بحملات عسكرية قام بها قائد فرقه العسكرية عبدالله الوزير.(٥١)

وقامت قوات الإمام يحيى حميد الدين في عام ١٩٣١م باحتلال جبل العروة (العرو) على حدود عسير، مما أثار غضب **الملك عبدالعزيز** الذي أرسل خطاباً إلى الإمام يحيى حميد الدين يستوضح منه الأمر، وقد رد الإمام عليه بأنه ما ذهب إلى جبل العرو إلا من أجل أن يعلم أهله وسكانه الدين الإسلامي الحنيف، وقد أبدى اعتذاره عن تعديه على الحدود الواقعة تحت الحماية السعودية.(٥٢)

وسعى **الملك عبدالعزيز** إلى تهدئة الأجواء مع الإمام يحيى حميد الدين، وقبل بما حصل عليه من امتيازات كبيرة في الأمارة الإدريسية، ولكن الإمام يحيى كان يسير تجاه تحقيق هدفه في احتلال عسير وجعلها تحت سيطرته، مما أدى إلى زيادة التوتر بين الطرفين، وفي نفس الوقت علم الملك عبدالعزيز بضم جبل العرو إلى ممتلكات الإمام يحيى حميد الدين، وبعد عدة مفاوضات تم توقيع **معاهدة حسن جوار وصداقة** بينهما في عام ١٩٣١م في منطقة النظير قرب جبل العرو، وتضمنت المعاهدة تبادل السجناء بين الطرفين، وطرد الفارين من الطرفين، وعرفت فيما بعد هذه المعاهد باسم معاهدة العرو.(٥٣)

وقد أراد الملك عبدالعزيز استغلال ما حصل **في جبل العرو** ليكون ورقة رابحة يستغلها في إحراج الإمام يحيى حميد الدين من أجل الموافقة على ترسيم الحدود بشكل نهائي بين اليمن والسعودية، وفقاً للأوضاع القائمة خلال تلك الفترة، فطلب الإمام

يحيى حميد الدين الدخول في مفاوضات من أجل ذلك في عام ١٩٣٢م، وقد استقبل الإمام يحيى حميد الدين وفد الملك عبدالعزيز للبدء في جولة من المفاوضات الجديدة لحل المسائل الحدودية بين البلدين، إلا أنه أراد أن يستبق هذه الخطوة ويرفض الأمر الواقع مرة أخرى، كما حصل في جبل العرو، وذلك بتحريض من ولي عهد الإمام الأمير سيف الإسلام أحمد بن يحيى، حيث لم يكد وفد الملك عبدالعزيز يصل إلى الحدود اليمنية من جهة ميدي، حتى تفاجئ بالأخبار الواردة عن سيطرة اليمن على نجران، وأن الإمام أصدر أمراً لقواته بدخول نجران، وكان الإمام يحيى حميد الدين يريد من السيطرة على نجران أن يقوم بإخضاع أهلها، حيث أن قبيلة وائلة في نجران خرجت عن الطاعة، فأمر الإمام عامله إسماعيل المداني بالزحف عليها فاستنجدوا بقبائل يام، فتحركت القوات اليمنية إلى نجران وسيطرت على منطقة **بدر مركز آل المكرمي** في نجران، وهي منطقة على مسافة ٨٠ ميل شمال الحدود اليمنية وعسير، وقد حسم الإمام الأمر من الناحية العسكرية، إلا أنها لم تحسم من الناحية السياسية، فالوفد السعودي عاد، والملك عبدالعزيز أعطى أوامره لقواته بإخراج قوات الإمام يحيى حميد الدين من نجران بالقوة، بعد رفض الإمام للاقتراحات السعودية بتحييد نجران.(٥٤)

وقبل وصول القوات السعودية، وفي أثناء فترة هجوم قوات الإمام يحيى حميد الدين على نجران وما جاورها، قامت قوات الإمام بإبادة كل من يعادي الإمامة في نجران، وردت القبائل القاطنة هناك بهجوم ضار على قوات الإمام، وخصوصاً بعد تكبيل قوات الإمام للرهائن بالسلاسل والأغلال واقتيادهم إلى حصن السارة، ومن ثم شكلت قوة خاصة من الحرس الإمامي عرفت باسم القطعة، من أجل القضاء على الهجوم المضاد من القبائل الموجودة في تلك المناطق، وتم ذلك عن طريق الهجوم الليلي وغارات ليلية مباغتة على القرى الموجودة في نجران، وكان هدفها على الخصوص ضرب قبائل المكارمة، وتم ذلك عبر إبادة حصونهم وآبارهم، وعلى الرغم من النجاح الذي حققته القوات الإمامية في تلك الجهات إلا أن الحملة لم تحقق كامل

أهدافها في السيطرة على وادي نجران، نظراً للمقاومة الشرسة التي أبداها القاطنون هناك من القبائل، وبدأت القوات السعودية في التأهب والاستعداد للزحف ناحية أبها وبدر وجيزان ونجران.(٥٥)

ويتضح هنا قوة وصلابة القبائل التي كانت تقطن منطقة نجران وما جاورها، بدليل أن حملة الإمام يحيى حميد الدين لم تحقق كافة أهدافها في نجران، ولم تستطع القضاء على قبائل المكارمة، ومن ناحية أخرى تتضح مدى أهمية نجران في المنطقة، ويتضح ذلك جلياً من رغبة الإمام يحيى حميد الدين في السيطرة على نجران وما جاورها من مناطق، نظراً لأهميتها موقعها.

واعتبر الملك عبدالعزيز دخول الإمام يحيى حميد الدين إلى نجران اعتداءً سافراً على منطقته، وقد اتخذ الملك عبدالعزيز موقفاً حازماً تجاه الإمام يحيى حميد الدين، فبعد أن رفض الإمام الانسحاب من نجران، أرسل إليه الملك عبدالعزيز قواته بقيادة خالد بن لؤي لصد الهجوم اليمني بقيادة الإمام يحيى حميد الدين، ولم تصمد قوات الإمام أمام قوات خالد بن لؤي، ولا سيما أن الكثير من الأهالي وقفوا إلى جانب القوات السعودية، فاضطر الإمام إلى الانسحاب من نجران، وبدأت بعد هذه الحرب الشرسة مرحلة أخرى من العلاقات بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى.(٥٦)

وقد دفعت التحركات العسكرية للإمام يحيى حميد الدين في عدة مناطق باليمن إلى مزيد من التحرك السعودي تجاه الإمام يحيى حميد الدين، وتذكيره بما جاء في المعاهدات المعقودة بينهما (معاهدة جبل العرو)، وأن تلك التحركات كفيلة بتفجير الصراع بين البلدين بشكل مستمر، واعتبر **الملك عبدالعزيز** أن تلك الحشود العسكرية الإمامية وهجماتها العسكرية في مناطق مختلفة، تعد عملاً استفزازياً يعكر صفو العلاقات بين البلدين من حين إلى آخر.(٥٧)

ويتضح هنا أن الملك عبدالعزيز على الرغم من حروبه في اليمن والخصومة الواضحة بينه وبين الإمام يحيى حميد الدين إلا أنه كان لا يرغب في محاربة الإمام بشكل مباشر، وربما يعود ذلك إلى أن الملك عبدالعزيز لم يكن يرغب في محاربة كل أطراف اليمن في آن واحد، وربما يعود الأمر إلى معرفة **الملك عبدالعزيز** بالقوة العسكرية الكبيرة التي كانت تحت سيطرة الإمام يحيى حميد الدين، لذا تجنب مواجهتها بشكل مباشر خلال تلك الفترة العصيبة.

وكان الإمام يحيى حميد الدين يريد ضم تهامة عسير ، ولكن الملك عبدالعزيز رفض ذلك الأمر، وقد زعم الإمام يحيى حميد الدين للملك عبدالعزيز على أن نجران وتهامة عسير هما جزء من أراضي اليمن، وأنه لا يمكن التنازل عنهما، الأمر الذي لم يقبله الملك عبدالعزيز، ولم تكن السعودية قادرة على احتمال خسارة نجران لأي سبب من الأسباب، وقدمت **عدة اقتراحات بخصوص** حل المسألة بالتفاوض عن طريق التصالح حول منطقة نجران ولذا اتخذ الملك عبدالعزيز موقف كسب المزيد من الوقت، حتى يأتي الوقت المناسب للقضاء على أطماع الإمام.(٥٨)

ومن جانبها قامت عدة قبائل في اليمن بالوقوف في وجه الإمام يحيى حميد الدين ومحاربته، دون خوف، وعلى رأسهم قبائل العجمان وقحطان وبني يام، وقد شجع الملك عبدالعزيز ذلك الأمر، لأجل تثبيت دعائم حكمه في المناطق الواقعة تحت سيطرة الأدارسة، ومن ثم فقد وصل الأمير **فيصل بن عبدالعزيز آل سعود** إلى جيزان في تهامة ووصل أخوه محمد إلى أبها، ثم عين **الملك عبدالعزيز نجله سعود** ليكون المسئول المباشر على كافة العمليات العسكرية في اليمن، ومن ثم فرض السيطرة الكاملة على عسير والجنوب، ويلاحظ أن نجران منطقة صحراوية لم يستطع كلاً من العثمانيين وكذا الإمام يحيى حميد الدين الاستمرار في السيطرة عليها لوعورة تضاريسها الجبلية.(٥٩)

وأعلن **الملك عبدالعزيز** في ٢٣ سبتمبر عام ١٩٣٢م **مرسوماً بمقتضاه تم تحويل نجد والحجاز وملحقاتها إلى مملكة موحدة** وهي المملكة العربية السعودية، وفي شهر نوفمبر عام ١٩٣٢م قام الأدارسة بهجوم شرس على ميناء جيزان، بسبب ما أعلنه الملك عبد العزيز.(٦٠)

وشهدت العلاقات اليمنية السعودية توتراً حاداً حينذاك حينما قاد الأمير حسن الإدريسي تمردا بهدف استعاده هدفه كأمير لعسير، وشكلت الانتفاضة خطراً كبيراً فأعلن **الملك عبدالعزيز** عن إعداد جيش كبير لغزو جبال عسير ومنطقة أبها، ثم في مطلع عام ١٩٣٣م بدأت القوات السعودية بشن هجوم جديد ناجح ضد المتمردين، وفي فبراير عام ١٩٣٣م حطمت قوات الملك عبدالعزيز آخر فرق المتمردين العسكريين للأدارسة، وفر الأمير حسن، وهنا التزم الإمام يحيى موقفاً محايداً خلال تلك الحملات العسكرية، ومن ثم فقد لجأ الإدريسي إلى الإمام يحيى حميد الدين، من أجل طلب المساعدة والعون ضد الملك عبدالعزيز، فأرسل الملك عبدالعزيز إلى الإدريسي يخبره بدخول الإدارة الإدريسية تحت نفوذ السعودية.(٦١)

إلا أن **الإمام يحيى حميد الدين** أعطى الأمير حسن حق اللجوء، ولم يعترض على الأنشطة التخريبية التي قام بها الأمير حسن ضد المملكة، وكانت موافقة الإمام يحيى حميد الدين على إجارة الأمير حسن نقطة تحول في الصراع العسكري بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، فبعد ذلك رأى الملك عبدالعزيز في ذلك تشجيعاً على الثورات المعادية ضده، في حين أن الإمام كان يرى أن تلك الإجارة للأمير حسن وعائلته أمراً منطقياً يستند إلى حماية المستجير.(٦٢)

وقد ساعد الإمام يحيى حميد الدين في إعداد وتجهيز فرق الأمير حسن من أجل الانتقام لأراضي عسير، وردأ على تلك العمليات أعلن الملك عبدالعزيز عن إلغاء الإمارة الإدريسية مطلقاً وضمها إلى المملكة العربية السعودية، وخلال المفاوضات التي

جرت بين اليمنيين والملك عبدالعزيز في نهاية عام ١٩٣٢م وبداية عام ١٩٣٣م أصر الإمام يحيى حميد الدين على المطالبة فيما يتعلق بنجران وطالب بإعادة قيام الإمارة الإدريسية، ولكن سرعان ما انقطعت المفاوضات، بعد اختراق القوات اليمنية للحدود السعودية، أكثر من مرة، وتمكنت من الاستيلاء على بعض المناطق في نجران الآهلة بالسكان، فأعلن الملك عبدالعزيز في نفس العام ١٩٣٣م، رسمياً ضم إمارة عسير إلى المملكة العربية السعودية، ووفقاً لمعاهدة العرو المعقودة بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين طلب الملك عبدالعزيز من الإمام يحيى حميد الدين تسليم الإدريسي له، ولكن الإمام طلب العفو له ولكل الأدارسة، واتفق الطرفان على عقد مؤتمر بين الطرفين، من أجل التسوية التي تبقي الوضع كما كان عليه قبل عام ١٩٣٠م.(٦٣)

وقد أوضحت صحيفة المقطم انتهاء المفاوضات بين **الملك عبدالعزيز** والإمام يحيى حميد الدين، باتفاق جديد بينهما، يكفل قيام صداقة دائمة بين الطرفين، مما يعزز من مركزيهما ويساعد على رفعة شأن العرب، وأن الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين اتفقا على عقد مؤتمر جديد في أبها (عاصمة مقاطعة عسير) في شهر مارس عام ١٩٣٤م، ويمثل الحكومة السعودية فيه وفد يرأسه فؤاد بك حمزة وكيل الخارجية السعودية، في حين يمثل الحكومة اليمنية وفد يرأسه عبدالله الوزير، قائد الجيش اليماني وابن عم الإمام يحيى حميد الدين، ومناقشة إيجاد حل للمشكلات الحدودية بشكل نهائي ومنها:

١- تقرير مصير مقاطعة عسير.

٢- تقرير مصير نجران.

٣- معاهدة صداقة وولاء بين الحكومتين، تنظم علاقاتهما وتقضي بتعاونهما اقتصادياً وسياسياً وتجارياً، وأن يحل ما يقع بينهما طبقاً للشريعة الإسلامية.(٦٤)

وقد أكدت جريدة المقطم أن المشاحنات الدائرة بين الإمام يحيى حميد الدين والملك عبدالعزيز قد توقفت، بعدما استمرت لمدة شهور، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر أبها في شهر فبراير ١٩٣٤م، على أن يحضره مندوبو الحكومتين، لكي ينظروا في الأمور التي كانت مبعث الخلاف بينهما، وفي مقدمتها مصير منطقة عسير، والحدود السعودية اليمنية، وأشارت جريدة المقطم أنه من خلال هذا المؤتمر تم اعتراف حكومة صنعاء بحدودها طبقاً لاتفاق العرو، أما عن مصير الإمارة الإدريسية فلم يبت نهائياً فيها، لكن من الواضح عدم موافقة **الملك عبدالعزيز** على السماح بإعادتها إلى الحكم في عسير، مهما كانت الظروف والاعتبارات على أن تعوض برواتب معينة تدفعها لأعضائها مع العلم أنها لا تنظر بارتياح إلى توطنهم لليمن وأنزلهم قرب حدود عسير، بل لابد لهم من الابتعاد عن تلك المقاطعة، إذا أرادوا استبقاء رواتبهم وقبضها، وترى جريدة المقطم "أن الإمام لا يعارض في هذا الحل تجنباً لما قد يُحدثه وجودهم من مشكلات ينفر منها، وأوضحت جريدة المقطم حرص الإمام على مناقشة مشكلة نجران وتحديد مصيرها".(٦٥)

وعقد مؤتمر أبها في ١٦ فبراير عام ١٩٣٤م وسط جو مشحون بالتوتر بين مندوبي الطرفين السعودية واليمن، وسرعان ما فشل المؤتمر بسبب اختلاف وجهتي نظر الوفدين المجتمعين، حول النقاط التي يجب البدء في التفاوض بشأنها، اعتقادا منهما بأن العاهلين قد توصلا إلى حل بعض المسائل دون الأخرى، وأنه يجب بحث النقاط التي لم تحل بعد وبخاصة مشكلة نجران، كما رأى الوفد السعودي أن الوفد اليمني الذي أصر على موقفه السابق من حيث رفض فكرة أن هناك اتفاقاً عقد من قبل بخصوص مسائل الحدود، وأن تسوية العرو لم تكن سوي تسوية مؤقته، وأنكر ابن الوزير قائد جيوش الإمام يحيى حميد الدين التوقيع على اتفاق سابق خاص بشأن الحدود، مما أدى إلى فشل المؤتمر في نهاية الأمر.(٦٦)

وعلى الرغم من فشل المؤتمر إلا أنه لم يحدث قتال بين الطرفين، وهذا الأمر يعد نجاحاً في حد ذاته، **فقد تفاءلت جريدة المقطم** في البداية بهذا المؤتمر كثيراً على أنه": سوف ينهي حالة الصراع بين الطرفين، وتغمد السيوف التي كانت قد أُستلت ضد أهل البيت الواحد والعرق الواحد".(٦٧)

وفيما يخص مسألة الرهائن، فقد جاء على لسان عبدالله بن أحمد بن يحيى العلوي وهو نزيل بمدينة القاهرة في ٣٠ مارس ١٩٣٤م، في جريدة المقطم، أن مسألة الرهائن التي كان يأخذها الإمام من القبائل، حيث كان قد اعتاد أن يأخذ بعض الأطفال من كل مجموعة قبائل كرهائن لديه، وغالباً ما يكونون من أبناء شيوخها، وكان يضعهم في قصر خاص في صنعاء، وذلك ضماناً لعدم انتقاض ذويهم لأي أمر أو مسألة أو اتفاق مع الإمام يحيى حميد الدين، وهناك من ذكر أنه في حالة نقض العهد يتم الفتك بهم، ولكن على لسان عبدالله بن أحمد بن يحيى العلوي، أوضح أن الإمام لم يكن يفتك بهم، ومسألة الرهائن اتخذها الإمام عن الأتراك، وكانت دليلاً للانقياد والطاعة وصوناً للبلاد من الانتقاض والإرهاب، وسار عليها منذ أن دانت له مقاليد الأمور في اليمن، وأنكر بشدة أن يكون الإمام يحيى حميد الدين قد فتك بأي طفل لأجل نقض معاهدة أو غيره، ولكن الإمام كان يأخذ هؤلاء الأطفال من أجل إرهاب القبائل وتخويفهم ليس إلا، وكانوا يعاملون في الدور المعدة لهم معاملة حسنة للغاية، علاوة على ذلك كان يتم تعليمهم وتدريبهم.(٦٨)

لقد انفجر الموقف في ظل الاوضاع الراهنة بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين، بعد عبور فرقةً من الجيش السعودي خط الحدود، وتمكنها من دخول مدن تهامة في اليمن، وتحديداً ميدي واللحية والحديدة، ودار قتال شرس بين القوتين دام في المرتفعات الشمالية حول جبل باقم لمدة ثلاثة أسابيع متواصلة، وبعد تلك المعركة، قبل الطرفان وساطة **مفتي القدس الشيخ أمين الحسيني**(٦٩)، الذي اشترط عليهما وقف القتال تمهيداً للحوار بين الطرفين، وكنتيجة مباشرة لهذه الحرب، جاء وقت التفاوض

بين الطرفين، ووقع كليهما على معاهدة صداقة بينهما **عرفت باسم اتفاقية الطائف** في ١٩ مايو عام ١٩٣٤م/ ٢ صفر عام ١٣٥٣هـ، والتي بموجبها قبل الطرف السعودي الجلاء عن الأرض اليمنية، لقاء اعتراف اليمن بالسيادة السعودية على إقليم عسير، أما عن مسألة تخطيط الحدود بين البلدين وهي من أهم المسائل الشائكة بينهما، فقد نصت المادة السابعة والمادة الثانية والعشرون على تأجيل البت فيها إلى أن تتم مفاوضات بشأنها قبل انتهاء مدة المعاهدة بعد انقضاء أربعين سنة من تاريخ توقيعها، واتضحت منذ البداية الخلافات بين وجهات النظر السعودية واليمنية، إلا أن وساطة مفتي القدس حملت الفريقين على توقيع المعاهدة، والتي تضمنت بنودها الثلاثة والعشرين وملحقاتها الستة على تسوية جزئية لمشاكل الحدود بينهما.(٧٠)

وقد أعرب الملك عبدالعزيز في لقائه مع وزير إيطاليا المفوض الكونت باليانو، بحضور السيد يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية السعودية، عن مدى حبه الكبير للإمام يحيى حميد الدين، وأنه قام بمحاربته من أجل الدفاع عن بلاده وشرفه، ولكن مع ذلك يكن للإمام مكانة كبيرة.(٧١)

وفي نهاية المطاف بعد كافة الحروب التي خاضها الملك عبدالعزيز في اليمن، ضد الإمام يحيى حميد الدين، من أجل تثبيت دعائم حكمه، بالإضافة إلى توسيع رقعته، فيتضح أن الخلاف بين المملكة العربية السعودية واليمن، لا يمكن أن يحسم حدوديًا بينهما ومع ذلك تم الحسم في مراحل تاريخية لاحقة.(٧٢)

الخاتمة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تسببت الصراعات الداخلية في اليمن، وعدم توحيدها تحت راية واحدة بإثارة القلاقل على الحدود السعودية خلال حكم **الملك عبد العزيز**.

٢- أضعفت الثورات التي تعرض لها الإمام يحيى حميد الدين مقاومته للملك عبد العزيز، مثل ثورة الزرانيق، وبالتالي كان لها أثر كبير في إضعاف قوته العسكرية في مواجهة جيش الملك عبد العزيز.

٣- كما أن الإمام يحيى حميد الدين فقد الكثير من الموارد البشرية والاقتصادية في مواجهة الثورات التي قامت ضده، وأدت إلى تأخر تقدمه في العديد من المناطق التي كان يهدف أن يصل إليها ويسيطر عليها.

٤- لم يكن هم الإمام يحيى حميد الدين نشر تعاليم الدين الإسلامي في تعاملاته مع القبائل عندما يسيطر على منطقة من مناطقهم، ولكن كان يهدف إلى مد سيطرته ونفوذه عليهم بالقوة.

٥- بددت اتفاقية مكة المكرمة الموقعة بين الأدارسة و**الملك عبد العزيز** عام ١٩٢٦م آمال الإمام يحيى حميد الدين في السيطرة على عسير، وذلك لأن الملك عبدالعزيز استعادها فعلياً بكافة شروطه التي وضعها في المعاهدة.

٦- استغل الإمام يحيى حميد الدين القبائل أسواء استغلال، حيث اعتاد أسر أطفالهم وأخذهم كرهائن حتى يكونوا تحت يديه وتحت نفوذه وسلطته، وهذا يدل على أن الإمام يحيى حميد الدين معني بمصلحته أولاً وقبل كل شيء.

٧- استطاع **الملك عبد العزيز** خلال فترة الدراسة الممتدة من عام ١٩٢٤م حتى عام ١٩٣٤م أن يثبت دعائم حكمه داخلياً في السعودية وخاجياً.

٨- توفر الرجال والموارد المالية والعتاد العسكري لدى **الملك عبد العزيز** والحكمة التي اتصف بها جعلته يستكمل مشروع توحيد المملكة بنجاح تام.

الهوامش

(١) انظر:

FO 925/2082: Map of Arabia, Compiled from All the Most Recent Authorities by Order of the Court of Directions of the East India Company, 38 Miles to One Inch, East India Company, 1849, U.K.

(٢) انظر:

Kew: MPK 1/190/1: Map of Yemen: Showing Routes, Towns, Tribes, High Land, Districts, and Aden Harbour, Century, U.K, 1873.

(٣) شبه الجزيرة العربية: تقع شبه الجزيرة العربية في الاقليم الجنوبي الغربي من قارة اسيا، وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثة ملايين كيلو متر مربع، ويشكل الربع الخالي الذي يقع في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية أكبر امتداد صحراوي في العالم، وتشمل شبه الجزيرة العربية على الدول التالية: عمان والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت والمملكة العربية السعودية واليمن، وتلك الدول المذكورة تشكل مجلس التعاون الخليجي باستثناء اليمن. ولمزيد من التفاصيل انظر: عبدالعزيز بن مساعد الياسين: رفع الجهالة عن نسب بجالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ص ٢٣-٢٥؛ وانظر أيضًا: أحمد حسن بسج: عامر بن الطفيل فارس بني عامر، الجزء ٦٤، سلسلة أعلام الأدباء والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص ص ٥-٨؛ وانظر أيضًا: توفيق بري: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ١٩٨٤م، ص ص ١٩-٢٠.

(*) اليمن: تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربي، ويحدها شمالاً وشرقاً المملكة العربية السعودية، وغرباً البحر الأحمر وجنوباً الجنوب العربي، وتبلغ مساحة اليمن حوالي ٥٥٥،٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتتميز حدود اليمن مع جيرانها بانها حدوداً غير طبيعية، ولكنها حدود تم تحديدها من خلال اتفاقيات مبرمة؛ ولدى اليمن حوالي أكثر من مائتي جزيرة في البحر الأحمر وبحر العرب، أكبرها جزيرتي سقطري وحنيش، وتعد اليمن من اقدم مراكز الحضارة في العالم القديم منذ أن ذكرت سبأ في النصوص السومرية منذ الالفية الثالثة قبل الميلاد، وقد أطلق عليها الرومان اسم بلاد العرب السعيدة، وتعد اليمن من أفضل الدول التي ذات حظ اوفر في مقومات الحياة وأكثرها استقرار لكونها أغزر مناطق شبه العربية مطراً وأخصبها تربة، وموقعها ممتاز في مواجهة الساحل الأفريقي عند مدخل البحر الأحمر ، ولمزيد من التفاصيل انظر، هيام ابو عافية، محمد صادق عقل، اضواء على ثورة اليمن، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص ٩؛ وانظر

أيضًا:

Arid Lands Newslette: Yemen, Office of Arid Lands Studies, University of Arizona, Vol. 24-36, 1986, PP. 11-12, Matthew M. Aid: The Secret Sentry: The Untold History of the National Security Agency, Bloomsbury Publishing USA, 2009, PP. 209-210, Otto Johnson: The 1992 Information Please Almanac: The Ultimate Browser's Reference, Houghton-Mifflin Company, 1992, P. 282.

(٤) اليمن: تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربي، ويحدها شمالاً وشرقاً المملكة العربية السعودية، وغرباً البحر الأحمر وجنوباً الجنوب العربي، وتبلغ مساحة اليمن حوالي ٥٥٥،٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتتميز حدود اليمن مع جيرانها بانها حدوداً غير طبيعية، ولكنها حدود تم تحديدها من خلال اتفاقيات مبرمة؛ ولدي اليمن حوالي أكثر من مائتي جزيرة في البحر الأحمر وبحر العرب، أكبرها جزيرتي سقطري وحنيش، وتعد اليمن من اقدم مراكز الحضارة في العالم القديم منذ أن ذكرت سبأ في النصوص السومرية منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، وقد أطلق عليها الرومان اسم بلاد العرب السعيدة، وتعد اليمن من أفضل الدول التي ذات حظ اوفر في مقومات الحياة وأكثرها استقرار لكونها أغزر مناطق شبه العربية مطراً وأخصبها تربة، وموقعها ممتاز في مواجهة الساحل الأفريقي عند مدخل البحر الأحمر ، ولمزيد من التفاصيل انظر، هيام ابو عافية، محمد صادق عقل، أضواء على ثورة اليمن، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص ٩؛ وانظر أيضًا:

Arid Lands Newslette: Yemen, Office of Arid Lands Studies, University of Arizona, Vol. 24-36, 1986, PP. 11-12, Matthew M. Aid: The Secret Sentry: The Untold History of the National Security Agency, Bloomsbury Publishing USA, 2009, PP. 209-210, Otto Johnson: The 1992 Information Please Almanac: The Ultimate Browser's Reference, Houghton-Mifflin Company, 1992, P. 282.

(٥) السعودية أو المملكة العربية السعودية: وتقع بين خطي عرض ١٥ ، ٣٢ شمالا وبين خطى طول ٣٤ ، ٥٦ شرقاً، وهي أحدي الدول العربية، وتعد من أكبر دول الشرق الأوسط مساحةً، وتقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتشكل السعودية الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربي، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠٠٠٠٠ مليون كيلومتر مربع تقريباً، ويحدها من الشمال العراق والأردن، ومن الشمال الشرقي الكويت، ومن الشرق تحدها قطر والامارات العربية المتحدة، ومن الجنوب تحدها

اليمن، ومن الجنوب الشرقي سلطنة عمان، ويحدها البحر الأحمر من الجهة الغربية. انظر: حسين حمزة بندقي: جغرافية المملكة العربية السعودية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص ص ٥٠-٦٠، ٩٣-١٠٠؛ وانظر أيضًا: خليل بحسون: موسوعة الخليج العربي، دار لصداقة العربية، ١٩٧٧م، ص ص ٥٦-٦٠؛ عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي: معالم المدينة المنورة ؛: بين العمارة والتاريخ، المجلد ٢، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٨م، ص ٢٥؛ محمد يوسف حسن: الثروة المعدنية في العالم العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م، ص ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٦) يحيى محمد حميد الدين محمد المتوكل (١٨٦٩-١٩٤٨): وكان لقبه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الغمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله بن حميد الدين، وهو الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين، وقد لد الإمام يحيى حميد الدين في صنعاء، وقد ولد في عام ١٨٦٩م، وتلقي تعليمه في كتاب صنعاء، وهو تعليم كان مقتصراً على العلوم الدينية، وقد نشأ في كنف أبيه الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وتحت رعايته، ثم تتلمذ على يد أكبر مشايخ عصره، ودرس علوم الدين، وعند وفاة والده الإمام المنصور بالله محمد في عام ١٩٠٤م، استدعي علماء عصره الزيديين المشهورين، إلى حصن نواش بقفلة عذر، وأخبرهم بوفاة والده، وطلب منهم مفاتيح بيوت المال، وطلب منهم اختيار الإمام الجديد، فأبوا أن يسلموها له لاكتمال شروط الإمامة فيه، ولم تعترف الدولة العثمانية به إلا في عام ١٩١١م، وقد أصبح إمام اليمن من عام ١٩٠٤م حتى عام ١٩٤٨م، وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، وقد أجبر الإمام يحيى الأتراك على الاعتراف به إماماً مستقلاً على شمال اليمن في عام ١٩١١م، بعد حروب متواصلة مع العثمانيين منذ عام ١٨٧٢م، وتعرض حكم الإمام يحيى لثورة كبري بعد الحرب العالمية الأولى وهي ثورة الدستور. ولمزيد من التفاصيل انظر: أحمد سعيد دهي: الحياة الاقتصادية لليمن الحديث: عهد أسرة حميد الدين، ١٩١٨-١٩٦٢م، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص ص ١٧-٢٠، ٣٠١-٣٠٥؛ وانظر أيضًا: عبدالكريم بن أحمد مطهر: سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، المسماة، كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، المجلد الأول، دار البشير، ١٩٩٨م، ص ١٢؛ وانظر أيضًا، سنان عبد الله حسن دعيس: المفاوضات الدولية للحدود وتسوية الحدود اليمنية – السعودية، دار الكتب، ٢٠٠٩م، ص ص ٢٨٢-٢٨٣؛ وانظر أيضًا: مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤م، ص ١٥٥؛ وانظر أيضًا: نضال محمد العضايلة: تاريخ

الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١م، ص ١٣٣.

(٧) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: تطور العلاقات اليمنية السعودية ١٩٠٠-١٩٧٠م، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م، ص ١٥؛ وانظر أيضًا: عدنان التريسي: بلاد سبأ وحضارة العربي الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠، ص ص ٢٠-٣٥، ٦٠-٧٠.

(٨) عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود: ولد في عام ١٨٧٦م في منطقة الرياض في منطقة نجد وسط الجزيرة العربية، وقد تعلم القرآن على يد القاضي عبدالله الخرجي، وتعلم الفقه والتوحيد، وتربي منذ طفولته على الخشونة في البادية والرجولة، ولباقة الحديث ووجاهة المجالس ومسؤولية الإدارة، وقد ولع عبدالعزيز بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه، وعرف عنه حركته الكثيرة وتنقله السريع، وكان حازماً وذكياً ومتفوقاً على أقرانه، وهو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، وهو أول ملوكها، وقد ولد في مدينة الرياض، ولما بلغ سن الخامسة عشر انتقل مع اسرته إلى قطر ثم البحرين ثم الكويت، بأمر الدولة العثمانية، ووقد استطاع أن يدخل الرياض في عام ١٩٠٢م ويسيطر عليها، معلناً بداية مرحلة توحيد في البلاد. ولمزيد من التفاصيل انظر: إبراهيم عبد الكريم كريدية: أركان البادية: مواقف وصور، المجلد الأول، دار كريدية، ١٩٩٩م، ص ص ٩-١١؛ وانظر أيضًا: عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م، ص ص ١٩٦-١٩٨.

(٩) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ص ١٥-١٦.

(10) Mohammad Zaid Al-Kahtani: the foreign policy of king Abdul-Aziz, PhD, Department of Arabic and Middle Eastern Studies, University of Leeds, 2004, P. 5.

(١١) الحرب العالمية الأولى: أطلق عليها الحرب العظمي، وهي حرب قامت في أوروبا، ثم امتدت إلى باقي دول العالم، خلال الفترة الممتدة من عام ١٩١٤م حتى عام ١٩١٨م، وبدأت الحرب في ٢٥ يناير حينما قامت النمسا والمجر بغزو مملكة صربيا، على إثر حادثة اغتيال ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو، وقد بلغت تكلفة الحرب العالمية الأولى إلى حوالي ٢٠٨ مليار دولار، وتسببت تلك الحرب في أكبر كساد اقتصادي دولي في القرن العشرين، وقد انتهت الحرب

في ١١ نوفمبر في عام ١٩١٨م بعد الهدنة التي وقعتها ألمانيا مع قوات الحلفاء، وشهدت الحرب ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل، والغيت سلالات كانت حاكمة ومهيمنة في أوروبا، ولمزيد من التفاصيل انظر: فادي أسعد فرحات: حدث في مثل هذا اليوم، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٨م، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

(١٢) سيد مصطفى سالم: مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١٧٥٤-١٩٣٤م: خلفية وحوارات تاريخية، الطبعة الأولى، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٣.

(١٣) جريدة المقطم: وفاة سلطان نجد: نبذة تاريخيه – تأثير وفاته في الجزيرة: لمكاتب سياسي شرقي، العدد ١٠٦١٦، ٣ فبراير ١٩٢٤م، ص ٢.

(14) Jacob H.E.: the Yemen, Journal of central Asia Society, Vol. X11, Ptart1, 1925, PP. 29-34.

وانظر أيضًا: محمد أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، مراجعة حمد الجاسر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار المنامة للنشر، الرياض، ١٩٨٢م، ص ص ٧٣٥-٧٤٥.

(١٥) فتوح عبدالمحسن المخترش: تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦-١٩٣٤م، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م، ص ص ٤٣-٤٧.

(١٦) محمد بن على الإدريسي: محمد بن علي الإدريسي: عرف بالإدريسي، وقد ولد في عام ١٨٧٦م في صبيا، وقد أتم تعليمه في الازهر، وهو مؤسس دولة الأدارسة في صبيا وتهامة بالجزيرة العربية، وأصل محمد بن على الإدريسي من فاس، وينتسب إلى إدريس الازهر بن إدريس الاكبر بن الحسن بن على بن ابي طالب، مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب. ولمزيد من التفاصيل انظر: عبد الرحمن سلطان: حروب بلا نهاية، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ص ص ٢٩-٣٠ ؛ وانظر أيضًا: فاروق عثمان أباظة: سياسة بريطانيا في عسير أثناء الحرب العالمية الأولى، ١٩١٤-١٩١٨م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ١٩٨٣م، ص ص ٢٠-٢٢.

(١٧) جريدة المقطم: عسير، العدد ١١٠٠٤، ١٤ مايو ١٩٢٥م، ص١ ؛اديك ماكرو: اليمن والغرب ١٥١٧-١٩٦٢م، تعريب حسين عبدالله العمري، الدار العربي للنشر، صنعاء، د.ت، ص ص ١١٣-١١٥؛ وانظر أيضًا: صلاح العقاد: المشرق العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م، ص ٥٩٣-٥٩٤.

(١٨) فتوح عبدالمحسن الخترش: المرجع السابق، ص ص ٦٩-٧١.

(١٩) سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث: اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨م، الطبعة الأولى، مكتبة سعد رأفت، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ص ٢٦٨-٢٧١؛ وانظر أيضًا: مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص ص ١٥٢-١٥٥.

(٢٠) مجموعة من المؤلفين السوفييت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، ترجمة محمد على البحر، مراجعة محمد أحمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٨.

(٢١) جريدة المقطم: القتال في جزيرة العرب: ألم يجدوا وسيلة غير الحرب للاحتكام، العدد ١٣٧٣٤، ٢٤ مارس ١٩٣٤م، ص ١؛ مفيد كاصد ياسر: معاهدة مكة ٢١ تشرين الأول ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية، كلية الآداب، جامعة الموصل، آداب الرافدين، العدد ٢٩، ١٩٩٧م، ص ص ١٤١-١٤٢؛ وانظر أيضًا:

(٢٢) فتوح عبدالمحسن الخترش: المرجع السابق، ص ص ٩٠-٩١.

(٢٣) مجموعة من المؤلفين السوفييت: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٢٤) كيندا كنيهر: منازعات الحدود العربية وطرق تسويتها: دراسة لحدود السعودية مع اليمن والأردن وقطر ١٩١٣-١٩٩٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، د.ت، ص ص ٩٢-٩٣.

(٢٥) عبد الوهاب آدم العقاب: الوحدة اليمنية: دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر من حكم الإمام إلى دولة الوحدة، سلسلة تاريخ شبه الجزيرة العربية، دار رسلان، للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ٢٢.

(٢٦) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: تطور العلاقات اليمنية السعودية ١٩٠٠-١٩٧٠م، ص ٥١؛ وانظر أيضًا:

Anna Hestler, Jo-Ann Spilling: Yemen, Marshall Cavendish, 2010, P. 26.

(٢٧) أحمد الشريف السنوسي: أحمد الشريف السنوسي ولد في عام ١٨٧٣م، وقد تلقي تعليمه، وعاصر هجمات الاستعمار الاوروبي على شمال افريقيا، وعاصر الاستعمار الإيطالي لليبيا، وتولي زعامة الحركة السنوسية بعد وفاة الإمام المهدي محمد بن على السنوسي ١٨٤٤-١٩٠٢م حيث أنه كان

وصياً على السيد إدريس السنوسي، وأراد أن يجمع بين السلطة السياسية والدينية، فقام بتحريض من الألمان والدولة العثمانية عندما نشبت الحرب العالمية الأولى بمهاجمة الإنجليز في مصر، ولكن محاولاته لم تنجح واضطر للجوء للأستانة، وخلفه السيد محمد إدريس السنوسي. ولمزيد من التفاصيل انظر: عبدالحميد سرحان عبده محمود: قضية واحة جغبوب في البرلمان المصري ١٩٢٤-١٩٣٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسوان، ٢٠١٦م، ص ١٤؛ وانظر أيضًا: الحسيني الحسيني معدي: الملك محمد إدريس السنوسي: حياته وعصره، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م، ص ٧٢.

(٢٨) محمد أحمد العقيلي: المرجع السابق، ص ص ٧٥٥-٧٦١؛ وانظر أيضًا: عبدالعزيز قائد المسعودى: اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ١٩١١-١٩٦٧م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ص ٣٠-٤٥.

(٢٩) خالد عياد: الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي : جزر حنيش وتيران وصنافير أنموذجا، دار الآن ناشرون وموزعون، ٢٠١٩م، ص ص ١٥٢-١٥٥.

(٣٠) جريدة المقطم: القتال في جزيرة العرب: ألم يجدوا وسيلة غير الحرب للاحتكام، المرجع السابق، ص ١.

مفيد كاصد ياسر: المرجع السابق، ص ص ١٤٣-١٤٥.

(٣١) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥١.

(٣٢) مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٣٣) عبد الرحمن سلطان: المرجع السابق، ص ٤٨.

(٣٤) مفيد كاصد ياسر: المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٣٥) كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ٩٨.

(٣٦) خالد محمد عقلة الربابعة: الجغرافيا السياسية: دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ١٨٧.

(٣٧) كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ٩٨.

(٣٨) فؤاد حمزة: في بلاد عسر، الطبعة الثانية، المكتبة الأهلية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٦٨م، ص ص ٩-١٢.

(٣٩) الزرانيق: اسم الزرانيق أو الزرانقة نسبة إلى زريق بن وليد بن زكريا بن محمد بن عابد بن مضرب، بطن من المعازبة وهم الزرانقة، وهم قبيلة عربية سكنت تهامة، بين الحديدة وزبير، وتميز أهلها بالقوة الشديدة، وكان زعيمهم يطلق عليه أحمد الفتيني، وقد قامت بريطانيا بدعم أحمد الفتيني من أجل القيام بثورة على حكم الإمام يحيى حميد الدين. ولمزيد من التفاصيل: أنظر: محمود الشرقاوي: جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٩م، ص ص ٢٥-٢٧؛ وانظر أيضًا: يوسف مريش: علي عبد الله صالح: وطن وقضية، دار حطين، ١٩٩٠م، ص ص ٣٠-٣١.

(٤٠) سيد مصطفى سالم: المرجع السابق، ص ص ٢١٢-٢١٣، ٣٣٤؛ وانظر أيضًا: امين الريحاني: ملوك العرب: الأعمال الكاملة، تحقيق أمين البرت، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص ص ٣٢٠-٣٢٤.

(٤١) مفيد كاصد ياسر: المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٤٢) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ص ٥١-٥٢؛ وانظر أيضًا: عيد سعود الجهني: الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، دار المعارف السعودية، ١٩٩٤م، ص ص ١٤٣-١٤٥.

(٤٣) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٤٤) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٤٥) جريدة المقطم: القتال في جزيرة العرب: ألم يجدوا وسيلة غير الحرب للاحتكام، المرجع السابق، ص ١؛ وانظر أيضًا: عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٤٦) أحمد سعيد دهي: الحياة الاقتصادية لليمن الحديث: عهد أسرة حميدالدين، ١٩١٨-١٩٦٢ م، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص ص ٢٥-٢٦.

(٤٧) جريدة المقطم: شئون جزيرة العرب: هل انتهت فتنة نجد- ثورة الزرانيق في اليمن، العدد ١٢٣٢٦، ٥ سبتمبر ١٩٢٩، ص ١.

(٤٨) أحمد سعيد دهي: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤٩) عبدالله احمد محمد ثور: ثورة اليمن من عام ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ/١٩٤٨- ١٩٦٨ م، ع.أ.ب الثور، ١٩٨٦م، ص ص١٥-١٦.

(٥٠) جريدة المقطم: اخبار اليمن: مسألة الزرانيق، العدد ١٢٣٤١، ٢٢ سبتمبر ١٩٢٩، ص ١.

(٥١) مجموعة من المؤلفين السوفييت: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٥٢) خالد محمد عقلة الربابعة: المرجع السابق، ص ١٨٨.

(٥٣) أحمد شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن العشرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م، ص ص ٢٧٩-٢٨٢؛ وانظر أيضًا: كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ٩٩؛ وانظر أيضًا: خديجة الهيصمي: العلاقات اليمنية السعودية، الطبعة الأولى، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م، ص ص ٦٦-٦٩.

(٥٤) كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ص ١٠٤-١٠٥؛ وانظر أيضًا:

Arthur Goldschmidt, Jr., Arthur Goldschmidt, Amy J. Johnson, Barak A. Salmoni: Re-envisioning Egypt 1919-1952, American University in Cairo Press, 2005, P. 54.

(55) Manfred Wenner: Modern Yemen 1918-1966, the Johns Hopkins University Press, 1968, PP. 76-78.

(٥٦) فتوح عبدالمحسن الخترش: تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، منشورات ذات السلاسل، الكويست، ١٩٨٣م، ص ، ص ١٦٣.

(٥٧) عبدالعزيز قائد المسعودي: اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ١٩١١-١٩٦٧م، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م، ص ١٦٤.

(٥٨) مشاري عبدالرحمن النعيم: الحدود السياسية السعودية: البحث عن الاستقرار، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص ص ٤٣-٤٥.

(٥٩) جريدة المقطم: المرجع السابق، ص ٣ ؛ كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٦٠) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢؛ وانظر أيضًا:

Marine Technology Society: Marine Technology 1970: Reprints, 6th Annual Conference & Exposition, June 29-July 1, Washington, D. C. [of The] Marine Technology Society with Participation by the Human Factors Society, Vol. 2, Marine Technology Society, 1970, P. 1114, Nancy L. Stair, Amanda Ferguson: A Historical Atlas of Saudi Arabia, The Rosen Publishing Group, 2003, P. 60, J.E. Peterson: Saudi Arabia Under Ibn Saud: Economic and Financial Foundations of the State, Bloomsbury Publishing, 2018, P. 5.

(٦١) عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٦٢) كيندا كنيهر: المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٦٣) مجموعة من المؤلفين السوفييت: المرجع السابق، ص ٤٩؛ وانظر أيضًا: عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: المرجع السابق، ص ٥٢؛ وانظر أيضًا:

F. O: 406/711, No. 11, From Mr . Zada-Royal Legation of Saud Arabia to Mr. Rendel, London, July, 28, 1933.

(٦٤) جريدة المقطم: الاستقرار في جزيرة العرب: ما قاله المقطم وما قاله غيره: مؤتمر أبها الجديد، العدد ١٣٦٨٥، ٢٦ يناير ١٩٣٤م، ص ١.

(٦٥) صحيفة المقطم: التحول السياسي الجديد في جزيرة العرب: الاتفاق بين الإمام والانجليز وابن السعود، العدد ١٣٦٩٠، ١ فبراير ١٩٣٤م، ص ١.

(٦٦) فتوح عبدالمحسن المخترش: المرجع السابق، ص ص ١٧٩-١٨١؛ وانظر أيضًا: صحيفة المقطم: بين نجد واليمن: عقد معاهدة صداقة: بيان رسمي: وكالة المملكة العربية السعودية في مصر، العدد ١٣٦٩٥، ٥ فبراير ١٩٣٤م، ص ٥.

(٦٧) صحيفة المقطم: بين نجد واليمن: السلام في جزيرة العرب، العدد ١٣٧٠٠، ١٠ فبراير ١٩٣٤م، ص ٢.

(٦٨) جريدة المقطم: بين نجد واليمن: جلالة الإمام يحيى: والرهائن، العدد ١٣٧٣٨، ٣٠ مارس ١٩٣٤م، ص ١.

(٦٩) الشيخ أمين الحسيني: هو محمد أمين الحسيني، ولد في القدس في عام ١٨٩٧م، والده هو طاهر الحسيني مفتي القدس، انتخب مفتياً للقدس في عام ١٩٢١م، خلفاً لشقيقه كامل الحسيني، أعاد تنظيم المحاكم الشرعية في فلسطين وأسس الكلية الاسلامية بها وترأس لجنة اعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة، كان داعماً للجهاد المسلح من أجل تحرير فلسطين حتى وفاته في عام ١٩٧٥م، ودفن في مقبرة الشهداء في بيروت. ولمزيد من التفاصيل انظر: راغب السرجاني: فلسطين وواجبات الامة، الطبعة الأولى، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٣؛ وانظر أيضًا: عصام الغريب: الحاج محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٨٩٧-١٩٧٤) م، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٤م، ص ص ٢٠-٢١.

(٧٠) عبدالعزيز قائد المسعودي: المرجع السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦؛ وانظر أيضًا:

Amy Romano: A Historical Atlas of Yemen, The Rosen Publishing Group, 2003, P. 32, Anna Hestler, Jo-Ann Spilling: Op, Cit., P. 26.

(٧١) جريدة المقطم: بين الملك ابن السعود وايطاليا والإمام يحيى، ٢ يونيه ١٩٣٤م، ص ٥.

(72) Anna Sunik: Middle Eastern Monarchies: In group Identity and Foreign Policy Making, Routledge, 2020, PP, 100-115, 160-165, 230-240.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق:

- **الوثائق البريطانية:**

- **F O (Foreign Relation)**

1- FO 925/2082: Map of Arabia, Compiled from All the Most Recent Authorities by Order of the Court of Directions of the East India Company, 38 Miles to One Inch, East India Company, 1849, U.K.

2- F. O: 406/711, No. 11, From Mr . Zada-Royal Legation of Saud Arabia to Mr. Rendel, London, July, 28, 1933.

- **MPK**

1- Kew: MPK 1/190/1: Map of Yemen: Showing Routes, Towns, Tribes, High Land, Districts, and Aden Harbour, Century, U.K, 1873.

ثانياً- الرسائل العلمية:

١- الرسائل العلمية باللغة العربية:

- **الدكتوراه:**

١- كيندا كنيهر: منازعات الحدود العربية وطرق تسويتها: دراسة لحدود السعودية مع اليمن والأردن وقطر ١٩١٣-١٩٩٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، د.ت.

- **الماجستير:**

١- عبدالحميد سرحان عبده محمود: قضية واحة جغبوب في البرلمان المصري ١٩٢٤-١٩٣٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسوان، ٢٠١٦م.

٢- الرسائل العلمية باللغة الأجنبية:

- **الدكتوراه:**

1- Mohammad Zaid Al-Kahtani: the foreign policy of king Abdul-Aziz, PhD, Department of Arabic and Middle Eastern Studies, University of Leeds, 2004.

ثالثاً- المراجع العربية والمعربة:

١- إبراهيم عبد الكريم كريدية: أركان البادية: مواقف وصور، المجلد الأول، دار كريدية، ١٩٩٩م.

٢- أحمد حسن بسج: عامر بن الطفيل فارس بني عامر، الجزء ٦٤، سلسلة أعلام الأدباء والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

٣- أحمد سعيد دهي: الحياة الاقتصادية لليمن الحديث: عهد أسرة حميدالدين، ١٩١٨-١٩٦٢م، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٤- أحمد شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن العشرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م.

٥- اديك ماكرو: اليمن والغرب ١٥١٧-١٩٦٢م، تعريب حسين عبدالله العمري، الدار العربي للنشر، صنعاء، د.ت.

٦- أمين الريحاني: ملوك العرب: الاعمال الكاملة، تحقيق أمين البرت، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٧- توفيق بري: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ١٩٨٤م.

٨- حسين حمزة بندقي: جغرافية المملكة العربية السعودية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧م.

٩- الحسيني الحسيني معدي: الملك محمد إدريس السنوسي: حياته و عصره، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

١٠- خالد عياد: الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي : جزر حنيش وتيران وصنافير أنموذجا، دار الآن ناشرون وموزعون، ٢٠١٩م.

١١- خالد محمد عقلة الربابعة: الجغرافيا السياسية: دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.

١٢- خديجة الهيصمي: العلاقات اليمنية السعودية، الطبعة الأولى، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م.

١٣- خليل بحسون: موسوعة الخليج العربي، دار لصداقة العربية، ١٩٧٧م.

١٤- راغب السرجاني: فلسطين وواجبات الامة، الطبعة الأولى، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٥- سنان عبد الله حسن دعيس: المفاوضات الدولية للحدود وتسوية الحدود اليمنية – السعودية، دار الكتب، ٢٠٠٩م.

١٦- سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث: اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨م، الطبعة الأولى، مكتبة سعد رأفت، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٧- ـــــــــــــ: مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١٧٥٤-١٩٣٤م: خلفية وحوارات تاريخية، الطبعة الأولى، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٨- صلاح العقاد: المشرق العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.

١٩- عبد الرحمن سلطان: حروب بلا نهاية، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٢٠- عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم كعكي: معالم المدينة المنورة ؛: بين العمارة والتاريخ، المجلد ٢، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٨م.

٢١- عبدالعزيز بن مساعد الياسين: رفع الجهالة عن نسب بجالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٢٢- عبدالعزيز قائد المسعودى: اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ١٩١١-١٩٦٧م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٣- عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م.

٢٤- عبد الوهاب آدم العقاب: الوحدة اليمنية: دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر من حكم الإمام إلى دولة الوحدة، سلسلة تاريخ شبه الجزيرة العربية، دار رسلان، للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٢٥- عبدالكريم بن أحمد مطهر: سيرة الإمام يحيى بن محمد حميدالدين، المسماة، كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، المجلد الأول، دار البشير، ١٩٩٨م.

٢٦- عبدالله احمد محمد ثور: ثورة اليمن من عام ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ/١٩٤٨-١٩٦٨ م، ع. أ. ب الثور، ١٩٨٦م.

٢٧- عبدالوهاب آدم أحمد العقاب: تطور العلاقات اليمنية السعودية ١٩٠٠-١٩٧٠م، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م.

٢٨- عدنان التريسي: بلاد سبأ وحضارة العربي الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.

٢٩- عصام الغريب: الحاج محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٨٩٧-١٩٧٤) م، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٤م.

٣٠- عيد سعود الجهني: الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، دار المعارف السعودية، ١٩٩٤م.

٣١- فادي أسعد فرحات: حدث في مثل هذا اليوم، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٨م.

٣٢- فتوح عبدالمحسن الخترش: تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م.

٣٣- فؤاد حمزة: في بلاد عسر، الطبعة الثانية، المكتبة الاهلية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٦٨م.

٣٤- مجموعة من المؤلفين السوفييت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، ترجمة محمد على البحر، مراجعة محمد أحمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٥- محمد أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، مراجعة حمد الجاسر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار المنامة للنشر، الرياض، ١٩٨٢م.

٣٦- محمد يوسف حسن: الثروة المعدنية في العالم العربي، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥م.

٣٧- محمود الشرقاوي: جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٩م.

٣٨- مشاري عبد الرحمن النعيم: الحدود السياسية السعودية: البحث عن الاستقرار، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٣٩- مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤م.

٤٠- نضال محمد العضايلة: تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١م.

٤١- هيام أبو عافية، محمد صادق عقل، اضواء على ثورة اليمن، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٤٢- يوسف مريش: علي عبد الله صالح: وطن وقضية، دار حطين، ١٩٩٠م.

رابعاً- المراجع الأجنبية:

1- Alexei Vassiliev: The History of Saudi Arabia, Saqi, 2013.

2- Amy Romano: A Historical Atlas of Yemen, The Rosen Publishing Group, 2003.

3- Anna Hestler, Jo-Ann Spilling: Yemen, Marshall Cavendish, 2010.

4- Anna Sunik: Middle Eastern Monarchies: In group Identity and Foreign Policy Making, Routledge, 2020.

5- Arid Lands Newslette: Yemen, Office of Arid Lands Studies, University of Arizona, Vol. 24-36, 1986, PP. 11-12, Matthew M. Aid: The Secret Sentry: The Untold History of the National Security Agency, Bloomsbury Publishing USA, 2009.

6- Arthur Goldschmidt, Jr., Arthur Goldschmidt, Amy J. Johnson, Barak A. Salmoni: Re-envisioning Egypt 1919-1952, American University in Cairo Press, 2005.

7- J.E. Peterson: Saudi Arabia Under Ibn Saud: Economic and Financial Foundations of the State, Bloomsbury Publishing, 2018.

8- Jacob H.E.: the Yemen, Journal of central Asia Society, Vol. X11, Ptart1, 1925.

9- Manfred Wenner: Modern Yemen 1918-1966, the Johns Hopkins University Press, 1968.

10- Nancy L. Stair, Amanda Ferguson: A Historical Atlas of Saudi Arabia, The Rosen Publishing Group, 2003.

11- Otto Johnson: The 1992 Information Please Almanac: The Ultimate Browser's Reference, Houghton-Mifflin Company, 1992.

خامساً- الدوريات:

١- الدوريات باللغة العربية:

- المجلات:

١- فاروق عثمان أباظة: سياسة بريطانيا في عسير أثناء الحرب العالمية الأولى، ١٩١٤-١٩١٨م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ١٩٨٣م.

٢- مفيد كاصد ياسر: معاهدة مكة ٢١ تشرين الأول ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية، كلية الآداب، جامع الموصل، آداب الرافدين، العدد ٢٩، ١٩٩٧م.

- **الصحف:**

١- صحيفة المقطم: وفاة سلطان نجد: نبذة تاريخيه – تأثير وفاته في الجزيرة: لمكاتب سياسي شرقي، العدد ١٠٦١٦، ٣ فبراير ١٩٢٤م.

٢- صحيفة المقطم: عسير، العدد ١١٠٠٤، ١٤ مايو ١٩٢٥م.

٣- صحيفة المقطم: شئون جزيرة العرب: هل انتهت فتنة نجد–ثورة الزرانيق في اليمن، العدد ١٢٣٢٦، ٥ سبتمبر ١٩٢٩.

٤- صحيفة المقطم: اخبار اليمن: مسألة الزرانيق، العدد ١٢٣٤١، ٢٢ سبتمبر ١٩٢٩.

٥- صحيفة المقطم: الاستقرار في جزيرة العرب: ما قاله المقطم وما قاله غيره: مؤتمر أبها الجديد، العدد ١٣٦٨٥، ٢٦ يناير ١٩٣٤م.

٦- صحيفة المقطم: التحول السياسي الجديد في جزيرة العرب: الاتفاق بين الإمام والإنجليز وابن السعود، العدد ١٣٦٩٠، ١ فبراير ١٩٣٤م.

٧- صحيفة المقطم: بين نجد واليمن: عقد معاهدة صداقة: بيان رسمي: وكالة المملكة العربية السعودية في مصر، العدد ١٣٦٩٥، ٥ فبراير ١٩٣٤م.

٨- صحيفة المقطم: بين نجد واليمن: السلام في جزيرة العرب، العدد ١٣٧٠٠، ١٠ فبراير ١٩٣٤م.

٩- صحيفة المقطم: القتال في جزيرة العرب: ألم يجدوا وسيلة غير الحرب للاحتكام، العدد ١٣٧٣٤، ٢٤ مارس ١٩٣٤م.

١٠- صحيفة المقطم: بين نجد واليمن: جلالة الإمام يحيى: والرهائن، العدد ١٣٧٣٨، ٣٠ مارس ١٩٣٤م.

١١- صحيفة المقطم: بين الملك ابن السعود وإيطاليا والإمام يحيى، ٢ يونيه ١٩٣٤م.

٢- الدوريات باللغة الاجنبية:

1- Marine Technology Society: Marine Technology 1970: Preprints, 6th Annual Conference & Exposition, June 29-July 1, Washington, D. C. [of The] Marine Technology Society with Participation by the Human Factors Society, Vol. 2, Marine Technology Society, 1970.